التبيـان في آداب حملة القرآن

خطبة الكتاب .

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم الورع الزاهد الضابط المتقن أبو زكريا يحيى محي الدين شرف بن حزام النووي C تعالى : الحمد الكريم المنان ذي الطول والفضل والإحسان الذي هدانا للإيمان وفضل ديننا على سائر الأديان بارساله إلينا أكرم خلقه عليه وأفضلهم لديه حبيبه وخليله وعبده ورسوله محمدا A فمحا به عبادة الأوثان أكرمه A بالقرآن المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان التي يتحدى بها الإنس والجان بأجمعهم وأفحم بها جميع أهل الزيغ والطغيان وجعله ربيعا لقلوب أهل البصائر والعرفان لا يخلق على كثرة التردد وتغاير الأحيان ويسره للذكر حتى استظهره صغار الولدان وضمن حفظه من تطرق التغير إليه والحدثان وهو محفوظ بحمد ا وفضله ما اختلف الملوان ووفق للإعتناء بعلومه من اصطفاه من أهل الحذق والإتقان فجمعوا فيها من كل فن ما ينشرح له صدر أهل الإيقان أحمده على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى خصوصا علىنعمة الإيمان وأسأله المنة علي وعلى سائر أحبائي وسائر المسلمين بالرضوان وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له شهادة محصلة للغفران منقذة صاحبها من النيران موصلة له إلى سكنى الجنان أما بعد فإن ا سبحانه وتعالى من على هذه الأمة ـ زادها ا تعالى شرفا ـ بالدين الذي ارتضاه دين الإسلام وأرسل إليها محمدا خير الأنام عليه منه أفضل الصلاة والبركات السلام وأكرمها بكتابه أفضل الكلام وجمع فيه سبحانه وتعالى جميع ما يحتاج إليه من أخبار الأولين ولآخرين والمواعظ والأمثال والآداب وضروب الأحكام والحجج القاطعات الظا هرات في الدلالة على وحدانيته وغير ذلك مما جاءت به رسله صلوات ا عليهم وسلامه الدامغات لأهل الإلحاد الضلال الطغام وضاعف الأجر في تلاوته وأمرنا بالإعتناء به والإعظام وملازمة الآداب معه وبذل الوسع في الاحترام وقد صنف في فضل تلاوته جماعة من الأمائل والأعلام كتبا معروفة عند أولي النهي والأحلام لكن ضعفت الهمم عن حفظها بل عن مطالعتها فصار لا ينتفع بها إلا أفراد من أولي الإفهام ورأيت أهل بلدتنا دمشق حماها ا تعالى وصانها وسائر بلاد الإسلام مكثرين من الإعتناء بتلاوة القرآن العزيز تعلما وتعليما وعرضا ودراسة في جماعات وفرادى مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام زادهم ا حرصا عليه وعلى جميع أنواع الطاعات مريدين وجه ا ذي الجلال والإكرام فدعاني ذلك إلى جمع مختصر في آداب حملته وأوصاف حفاظه وطلبته فقد أوجب ا سبحانه وتعالى النصح لكتابه ومن النصيحة له بيان آداب حملته وطلابه وإرشادهم إليها وتنبيههم عليها وأوثر فيه إختصار وأحاذر التطويل والإكثار وأقتصر في كل باب في طرف من أطرافه وأرمز من كل ضرب من آدابه إلى بعض أصنافه فلذلك

أكثر ما أذكره بحذف أسانيده وإن كانت أسانيده بحمد الله عندي من الحاضرة العتيدة فإن مقصودي التنبيه على أصل ذلك والإشارة بما أذكره إلى ما حذفته مما هنالك والسبب في إيثار اختصاره إيثاري حفضه وكثرة الإنتفاع به وانتشاره ثم ما وقع من غريب الأسماء واللغات في الأبواب أفرده بالشرح والضبط الوجيز الواضح على ترتيب وقوعه في باب في آخر الكتاب ليكمل انتفاع صاحبه ويزول الشك عن طالبه ويندرج في ضمن ذلك وفي خلال الأبواب جمل من القواعد ونفائس من مهمات الفوائد وأبين الأحاديث الصحيحة والضعيفة مضافات إلى من رواها من الأئمة الأثبات وقد ذهلوا عن نادر من ذلك في بعض الحالات وأعلم أن العلماء من أهل الحديث وغيرهم جوزوا العمل بالضعيف في فضائل الأعمال ومع هذا فإني أقتصر على الصحيح فلا أذكر الضعيف إلا في بعض الأحوال وعلى الله الكريم توكلي واعتمادي وإليه تفويضي واستنادي وأسأله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد وأبتهل إليه سبحانه أن يهديني بحسن النيات وييسر لي جميع أنواع الخيرات ويعينني على أنواع المكرمات ويديمني على ذلك حتى الممات وأن يفعل ذلك كله بجميع أحبابي وسائر المسلمين والمسلمات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويشتمل هذا الكتاب على عشرة أبواب : الباب الأول : في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته الباب الثاني : في ترجيح القرآن والقارئ على غيرهما الباب الثالث : في إكرام أهل القرآن والنهي عن أذاهم الباب الرابع : في آداب حامل القرآن ومتعلمه الباب الخامس : في آداب حامل القرآن الباب السادس : في آداب القرآن وهو معظم الكتاب ومقصوده الباب السابع : في آداب الناس كلهم مع القرآن الباب الثامن : في الآيات والسور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة الباب التاسع : في كتابة القرآن وإكرام المصحف الباب العشر : في ضبط ألفاظ هذا الكتاب